



بحث بعنوان

مواجهة تداعيات الإعلام الإلكتروني
على الأمن القومي المصري

الباحثة

(إيمان فريد أحمد معاذ)

الباحثة

(إيمان فريد أحمد معاذ)

أكاديمية ناصر العسكرية العليا

كلية الدفاع الوطنى

المقدمة

- ١ - تمكنت القوة الناعمة فى العصر الحديث من القيام بدور لا يقل أهمية عن القوة الصلبة فى تحقيق المصالح والأهداف والمخططات الدولية، فالقوة الناعمة استطاعت بمهارة السيطرة على الأفراد و المجتمعات وتوجيههم بقوة الجذب لا بالعنف .
- ٢ - كان للعلامة دورها البارز كأهم وسائل القوة الناعمة العالمية التى تم استخدامها فى الهيمنة الثقافية على مجتمعاتنا العربية ، تمهيدا لتقسيمها والسيطرة على مواردها ، ولعب فيها الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الإجتماعى دورا رئيسيا فى التأثير على ثقافة وسلوك المجتمعات .
- ٣ - تعد ثورة المعلومات والإنترنت أهم أداة من أدوات الغزو الثقافى فى العصر الحديث، والتي أحدثت تغيراً كبيراً فى بعض أشكال الحياة الاجتماعية ، و فرض واقعاً إعلاميا جديدا بكل المقاييس، حيث انتقل بالإعلام إلى مستوى السيادة المطلقة من حيث الانتشار، واختراق كافة الحواجز المكانية والزمانية .
- ٤ - يلعب الإعلام بوجه عام دوراً رئيساً وفاعلاً فى الأمن القومي المصري وتظهر ملامح هذه الفاعلية فى العمل على بناء الروح الوطنية وتقويتها لدى المواطن والدفاع عنها من خلال استراتيجية إعلامية للدولة .
- ٥ - أصبح مفهوم الأمن القومي مفهوماً جماعياً ، بمعنى أن جميع جهات الدولة المعنية، يُحتم عليها الحفاظ على الأمن القومي ، وذلك بعد أن أدرك العالم الخارجي القوة الكامنة فى الإعلام الذي أصبح من أهم الوسائل التي إرتكزت عليها المخططات الاستراتيجية الأجنبية.
- ٦ - أصبح فى ظل هذه الأجواء من حقّ أي دولة حماية نفسها من خطر سلاح تدفق المعلومات المغلوطة والافتراءات الباطلة التي لها انعكاسات خطيرة على مستقبل الدولة .
- ٧ - أصبحت أيضا هذه التهديدات لا تقل أهمية عن العدوان العسكري المباشر، بل ربما تفوقه أهمية، باعتبارها تهديدات غير مباشرة ، يُمكنها أن تؤدي إلى الخلل فى بنية المجتمع والدولة معاً.
- ٨ - كان للمواطن المصرى أسبابه المتعددة فى التحول من الإعلام التقليدى إلى الإعلام الإلكتروني، ولكن أحد أهم هذه الأسباب هي الحرية المطلقة التي تكفلها الإنترنت اليوم رغم المحاولات اليائسة لتقييدها، وأيضا عدم مصداقية الإعلام التقليدي وعدم حيادته أحيانا فى نقل المعلومة .
- ٩ - يتضح لنا الدور الرئيسى لشبكات التواصل الاجتماعي كأحد وسائل القوة الناعمة الدولية التى ساهمت فى صناعة ثورات الربيع العربي، حيث أنه من الصعب جدا السيطرة على ما ينشر فيها مهما كانت الأسباب أو الوسائل المستخدمة، وأيضا فى تكوين شبكات التواصل الاجتماعي للرأي العام وما يمارسه الرأي العام من ضغوط على السلطة وتأثير ذلك على متخذى القرار.

١٠ - أصبح لزاما على المؤسسات في بلادنا العربية والإسلامية القيام بمجهود مضاعف في التعريف بالفكر الصحيح الذي يوجّه الشباب توجيهاً سليماً بما يخدم بلادهم، وفضح الفكر المتطرف الذي يتغلل إلى نفوس النشء، والخطر الذي يكمن إذا ارتدى هذا الفكر قناع الدين وجعل أتباعه ينحرفون عن المسار السليم .

١٢ - يعد الإعلام والإعلام الإلكتروني حجر الزاوية في تهيئة الأجواء اللازمة والضرورية لحركة التنمية الشاملة في المجتمع ، والحفاظ على سلوكه وقيمه الدينية والوطنية .

١٣ - موضوع البحث:

(مواجهة تداعيات الإعلام الإلكتروني على الأمن القومي المصري)

١٤ - أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في كونه يتعرض بالدراسة والتحليل لأهم القضايا المعاصرة ، والمتمثلة في تداعيات الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الإجتماعي على المجتمع المصري والمؤثرة على الأمن القومي المصري.

١٥ - أهداف البحث:

أ - التعرف على المفاهيم الأساسية للإعلام والإعلام الإلكتروني وتأثيره على مجالات الأمن القومي المصري.

ب - التعرف على مفاهيم القوة الناعمة ، وكيفية استخدام القوة الناعمة الدولية لوسائل الإعلام والأعلام الإلكتروني في تحقيق أهدافها بديلا عن القوة الصلبة .

ج - وضع مقترح لمواجهة تداعيات الإعلام الإلكتروني على مجالات الأمن القومي المصري.

١٦ - تساؤلات البحث:

أ- ما هي مفاهيم وخصائص الإعلام الإلكتروني وكيفية استخدامه في تحقيق أهداف القوة الناعمة؟

ب- ما هي تداعيات الإعلام الإلكتروني على المجتمع المصري وكيفية تأثيره على الأمن القومي المصري؟

ج- ما هي الأهداف والمحددات والركائز للخطة المقترحة و ما هي السياسات المتبعة في المجالات المختلفة .

١٧ - الجديد في البحث :س

تم تناول البحث من زاوية الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الإجتماعى والتأثيرت السلبية على ثقافة وسلوك المجتمع المصرى، وتداعياتها على الأمن القومى المصرى، وكيفية الوصول لحلول مقترحة لمجابهة هذه التداعيات والحد من أثارها السلبية.

١٨ - منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفى التحليلى ، وذلك للوصول لقياس مدى الإرتباط بين الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الإجتماعى والعولمة الثقافية والتغيرات التى حدثت فى ثقافة وسلوك المجتمع المصرى وتأثيرها على الأمن القومى .

١٩ - مشمات البحث:

للإجابة على تساؤلات البحث والوصول الى الأهداف الرئيسية من إعداده ، يقترح أن يتم تناول البحث من خلال : مقدمة وثلاث فصول وخلاصة عامة وتوصيات على النحو التالى:

أ - الفصل الأول: الإعلام الإلكتروني كقوة ناعمة .

(١) المبحث الأول : مفاهيم وخصائص الإعلام الإلكتروني .

(٢) المبحث الثانى : الإعلام الإلكتروني كأحد وسائل القوة الناعمة.

(٣) خلاصة الفصل الأول :

ب - الفصل الثانى : تداعيات الإعلام الإلكتروني على المجتمع والأمن القومى المصرى.

(١) المبحث الثالث : تداعيات الإعلام الإلكتروني على المجتمع المصرى.

(٢) المبحث الرابع : تأثير الإعلام الإلكتروني على الأمن القومى المصرى.

(٣) خلاصة الفصل الثانى.

ج - الفصل الثالث: الخطة المقترحة لمواجهة تداعيات الإعلام الإلكتروني على الأمن القومى .

(١) المبحث الخامس: أهداف وركائز ومحددات الخطة المقترحة.

(٢) المبحث السادس: الخطة المقترحة لمواجهة تداعيات الإعلام الإلكتروني على الأمن القومى

المصرى.

(٣) خلاصة الفصل الثالث:

د - الخلاصة العامة:

هـ - التوصيات:

الفصل الأول

الإعلام الإلكتروني كقوة ناعمة

عام:

- ٢١ - تعد ثورة المعلومات والإنترنت أهم أداة من أدوات الغزو الثقافي فى العصر الحديث، لما يملكه من قدرات ومقومات الوصول والنفوذ للجميع، وامتداده الواسع بتقنياته وأدواته واستخداماته وتطبيقاته المتنوعة على الفضاء الإلكتروني المترامي الأطراف بلا حدود أو حواجز أو فوارق.
- ٢٢ - ومن أهم هذه التطبيقات وأكثرها شيوعاً وتأثيراً مواقع التواصل الإجتماعي والتي باتت اسرع وسيلة اتصال من حيث المحادثات الصوتية والمقروءة والمناقشات الجماعية لمجموعات مشتركة في أنشطة ثقافية واجتماعية واهتمامات إنسانية مختلفة.
- ٢٣ - تعددت القوى المؤثرة على الأمن القومي للبلاد فى العصر الحديث، ولم يعد الأمر مقتصرًا على قوة السلاح التقليدي أو القوة الصلبة، بل أصبحت هناك القوى الناعمة والتي ترتبط بقوة الدولة فى التأثير على الآخرين للحصول على ما تريد .
- ٢٤ - يعتبر الإعلام الإلكتروني هو أحد أهم وسائل القوى الناعمة، و الذى تم إستخدامه من قبل القوة المعادية للشرق والمالية لإسرائيل فى خلق حالة من الفوضى ، وخلق مناخ لشرق أوسط جديد مقسم الى شرائح على أساس عرقى ومذهبى.
- ٢٥ - أما العولمة بكل تعريفاتها ومفاهيمها فقد أستخدمت القوة الناعمة فى تحقيق أهدافها فى الهيمنة الثقافية و السياسية والعسكرية على العالم، حيث إستطاعت بقوتها الناعمة أن تحوله الى قرية واحدة معولمة وذلك لتحقيق أهدافها فى السيطرة على موارده ومقدراته .
- ٢٦ - كان للإعلام الإلكتروني دوره البارز فى التأثير على الرأى العام وتوجيهه واستخدامه فى الضغط على السلطات السياسية فى الدول العربية لتحقيق أهداف دول معادية .
- ٢٧ - حدث هذا التأثير من خلال إطلاق الشائعات وتذيف الحقائق والتشكيك فى المعلومات ، والتأثير على الفناعات الدينية والقيم الأخلاقية والعقيدة الوطنية ، بالإضافة إلى تلوين الرموز العلمية والوطنية والتهوين من قيمة التاريخ والحضارة الإسلامية .

٢٨ - وترتبط الدراسة الحالية بعدد من المفاهيم التي أثّرت حولها الكثير من الجدل والاختلاف بين الباحثين، مما جعل من الأهمية تناول هذه المفاهيم بشئ من التفصيل بما يخص موضوع البحث في هذا الفصل وهي: (الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، مواقع التواصل الإجتماعي، العولمة ، القوة الناعمة، الرأي العام، الشائعات) .

وسيتم تناول هذا الفصل من خلال مبحثين :

أ - المبحث الأول : مفاهيم وخصائص الإعلام الإلكتروني .

ب - المبحث الثاني : الإعلام الإلكتروني كأحد وسائل القوة الناعمة.

ج - خلاصة الفصل الأول.

المبحث الأول

مفاهيم وخصائص الإعلام الإلكتروني

٢٩ - يتناول هذا المبحث المفاهيم الخاصة بالإعلام والإعلام الإلكتروني، وخصائص الإعلام الإلكتروني حيث أن الإعلام يؤدي وظيفة من أخطر الوظائف ، فالإعلام له دور رئيسي في دفع عملية التنمية والدعوة إلى التحول والتغير، هذا فضلاً عن تهيئة الظروف للمناقشة والحوار والاتصالات بين القيادات والقواعد من أجل تكوين رأي عام سليم، ومع التقدم في عالم تكنولوجيا الاتصالات أصبح للإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الإجتماعي الدور البارز في هذا التأثير.

٣٠ - تعريف الإعلام :

يعرف بعض الباحثين^(٢) الإعلام بأنه كافة أوجه الأنشطة الإتصالية التي تستهدف تزويد المواطنين (الجمهور) بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى المواطنين في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة .

٣١ - وظائف الإعلام:^(٣)

هناك عدداً من الوظائف الرئيسية للإعلام يمكن حصرها في الآتي:

- أ - الوظيفة الإخبارية: ينظر إلى الأخبار أو الإعلام على أنه وظيفة هامة وجوهرية من منطلق أن البحث عن الأخبار والسبق في الوصول إليها والنقاطها وإعدادها وسرعة نشرها وعلى أبعاد نطاق ممكن هو هدف أصيل للنشاط الإعلامي أو لصناعة الإعلام .
- ب - الوظيفة التنموية الشرح والتفسير للمواطنين عن طريق الإعلام بالفوائد الكبيرة التي ستعود عليهم عند مشاركتهم في خطط وبرامج التنمية في كل المجالات .
- ج - الوظيفة التربوية: ويقصد به هنا قيام رجل الإعلام بدور المعلم وذلك للمجتمع ككل .
- د - الوظيفة الديمقراطية: تؤدي وسائل الإعلام المختلفة مقروءة ومسموعة ومرئية ومكتوبة ومدونة دور المناير للتعبير عن وجهات النظر .

(٢) سمير محمد حسين ، الإعلام والاتصال بالجمهور والرأي العام ، عالم الكتب ، القاهرة ، طبعة أولى ، القاهرة ١٩٨٤ ، ص ٢٢ .

(٣) أحمد عبد الخالق محمد ، دور الإعلام العسكري في تنمية وعي الجماهير ، بحث زمالة كلية الدفاع ، أكاديمية ناصر العسكرية العليا ، القاهرة ، غير منشور ، ص ٨ .

هـ - الوظيفة الترفيهية: ويقوم بها الإعلام من خلال برامج المنوعات والحفلات والمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية وأقراص الكمبيوتر (١).

و - الوظيفة الإعلانية / التسويقية: هذه الوظيفة تدفع حركة التجارة والإنتاج في المجتمع للأمام وتزيد من فرص العمل بين المواطنين.

ز - وظيفة الخدمات العامة: تشمل وظائف الخدمات العامة نشرات الأحوال الجوية ومواقيت الصلاة والإستشارات بأنواعها.

٣٢ - مفهوم الإعلام الإلكتروني:

أ - هو الإعلام الذى يقوم على تدفق المعلومات عبر شبكة الانترنت والهاتف المحمول وهو عبارة عن مرحلة من مراحل التطور التكنولوجى في وسائل الاتصال التي تعتمد على الوسائط الالكترونية في تزويد الجماهير بالأخبار والمعلومات (١).

٣٣ - مفهوم العولمة: (Globalization)

أ - العولمة حدثاً متعدد الأبعاد ومتشعب الآثار، ينتشر بصورة سريعة غير مسبوقه ويتغلغل فى ثقافات الشعوب العربية، فيغير من ثوابت وقيم اجتماعية أصبحت راسخة فى الذهن العربى.

ب - والعولمة فى الاصطلاح تعنى اصطباج عالم الأرض بصفة واحدة شاملة لجميع أقوامها وكل من يعيش فيها وتوحيد أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية دون النظر إلى الأديان والثقافات والجنسيات والأعراف. (١)

ج - وترى الباحثة أن العولمة هى هيمنة الثقافة والقيم الأمريكية ومحاولة فرضها على العالم كله وتحويله إلى قرية كونية ثقافية صغيرة، وبالتالي يصبح الهدف الحقيقى للعولمة هو هيمنة الثقافة الأمريكية القطب الأوحد على العالم كله، فعندما يكون هناك ثقافة واحدة فيكون هناك اقتصاد واحد وسياسة واحدة وتكنولوجيا واحدة وتاريخ واحد.

د - لذلك اختارت الدراسة شبكة الإنترنت والإعلام الإلكتروني ومنه مواقع التواصل الاجتماعي لأنها الوسيلة العصرية لتحقيق أهداف العولمة المسيطرة على العالم، كما أنها سريعة التأثير وخاصة على فئة الشباب الغير مستقر الأفكار والثقافة والتقاليد والقيم والذي يسعى الى التجديد، فتغرس

(١) سمير سعيد فرج ، دور الإعلام ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥ .

(١) حسنين شفيق، الاعلام الإلكتروني، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص٣٣.

(١) سعد خلف عبد الوهاب البندارى: العولمة فى ميزان الإسلام، دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص١١.

فيه الانبهار بالغرب وثقافته، فيسهل السيطرة عليه وتوجيهه الى الوجهة التي تصب في مصلحتها.

٣٤ - أشكال الإعلام الإلكتروني:

- أ - المواقع الإعلامية على شبكة الإنترنت.
- ب - الصحافة الإلكترونية (خدمات النشر الصحفي عبر المواقع على الشبكة).
- ج - الإذاعة الإلكترونية والتلفزيون الإلكتروني (خدمات البث الحي للإذاعات والقنوات التلفزيونية على مواقع خاصة على الشبكة والتي تحملها إلى المتلقي مباشرة).
- د - خدمات الأرشفة الإلكتروني.
- هـ - الإعلانات الإلكترونية (خدمات النشر الإعلاني عبر مختلف المواقع على الشبكة).
- و - خدمات إعلامية إلكترونية متنوعة (تواصلية ومعرفية وترفيهية).
- ز - المدونات (Blogs).
- ح - خدمات البث عبر الهاتف الجوال.

٣٥ - مواقع التواصل الاجتماعي:

نعيش اليوم في زمن مواقع التواصل الاجتماعي إذ لا نجد هاتفا محمولا دون وجود التطبيقات التي تسمح بالتواصل عبر شبكة الإنترنت، حتى أن الكثير منا أصبح يقضى معظم أوقاته أمام شاشة الهاتف، وهذا الأمر ترتب عليه مخاطر عدة على نمط حياتنا، تمثلت في انعدام الحياة الاجتماعية والتواصل المباشر مع من حولنا.

ويتضح لنا مما سبق أن هذا التطور المذهل في مجال تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات والمتمثل في الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي والذي كان أحد أهم وسائل القوى العظمى العالمية في التأثير على العالم وفرض ثقافتها وهيمنتها الثقافية والسياسية والإقتصادية ، وكان هذا أيضا عاملا مؤثرا على طبيعة المجتمعات من خلال التأثير على ثقافتها وسلوكها، وهذا ماسيتم تناوله في المبحث الثاني .

المبحث الثاني الإعلام الإلكتروني كأحد وسائل القوة الناعمة

يتناول هذا المبحث مفهوم القوة الناعمة كما عرفها (جوزيف ناى) وآخرين ، ومصادر القوة الناعمة ، ثم الإنتقال إلى القوة الناعمة المصرية وما لديها من خصوصية تاريخية وحضارية ، ومواقع التواصل الإجتماعى كقوة ناعمة ودورها فى توجيه الرأى العام ، ثم الشائعات و تأثيرها على الرأى العام ، وأسباب انتشار الشائعات ، والشائعات كأحد أدوات الحرب الحديثة .

٣٦ - مفهوم القوة الناعمة:

يدين مفهوم القوة الناعمة بالفضل للمفكر الأمريكى جوزيف ناى الذى كان سببا فى ظهوره وانتشاره الى ان اصبح عاملا اساسيا فى السياسات الدولية.

أ - عرف (جوزيف ناى) القوة الناعمة بأنها القدرة على الحصول على النتائج التى يريدها المرء من خلال الاقناع وليس الاكراه أو دفع الاموال، وانما تنشأ من جاذبية ثقافة دولة ما وقيمها وسياساتها التى تنتهجها مع الاخرين، ويرى "ناى" انك عندما تتمكن من جعل الاخرين يعجبون بتقافتك ومثلك فانك ستقوم بتوفير هائل فى التكلفة العسكرية والاقتصادية لتحقيق اهدافك ولن تضطر للانفاق الهائل على الإرغام والإغراء لتحقيق تلك الاهداف التى تطمح اليها.

ب - عرفها (كوانى زانج) بانها تلك القوة التى تؤكد استخدام الوسائل الحضارية والاقتصادية والدعائية وهذا التعريف اضاف القوة الاقتصادية التى استبعدها "ناى" تماما فى تعريفاته^(٢).

٣٧ - مصادر القوى الناعمة:

أ - القوة الناعمة مصطلح يستخدم فى نطاق نظرية العلاقات الدولية، ليشير إلى توظيف ما أمك من الطاقة السياسية، بهدف السيطرة على سلوك واهتمامات القوى السياسية الأخرى المستهدفة من خلال وسائل ثقافية وأيديولوجية^(٢).

ب - قام ناى بتحديد ثلاثة مصادر للقوة الناعمة وهى **الثقافة** والتى تعنى القيم والممارسات التى تُضيف معنى وقيمة ما على اى مجتمع كالآداب والفنون والتعليم والبحث العلمى ، **والقيم السياسية** وهى السياسات التى تؤثر فى القوة الناعمة سلباً أو ايجاباً طبقاً لاستخدامات الدولة لهذه السياسات مثل حرية الصحافة والديمقراطية وحقوق الانسان وحق النقد ، وتأتى اخيراً **السياسات الخارجية** وهى مكون هام لان اتباع

(٢) معز بن ظافر عارض ، إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة فى إدارة الأزمة الإرهابية بالسعودية ، رسالة دكتوراة ، الرياض ، ٢٠١٠م ، ص٧٠

سياسات خارجية جيدة وبراقة للدولة سينعكس على تفضيلات الآخرين الذين سيعتبرونها الدولة النموذج الذى يجب أن يُحتذى بها.

هـ - وأضاف بعض المفكرين والباحثين المقاطعات الشعبية والمظاهرات والقدرة على الحشد والمؤسسات الغير هادفة للريح والبعثات الأكاديمية كمصدر من ضمن مصادر القوة الناعمة للدولة^(٢).

و - تعتمد القوة الناعمة على تطويع الموارد المجتمعية والمدنية من ثقافة وفكر لتحقيق ذات الأهداف والنتائج، ولذا تختلف مصادر القوة الناعمة من مجتمع الى اخر على حسب مقومات ذلك المجتمع.

ز - لذا فمصر قادرة على توظيف حضارتها وتاريخها ومكانتها الرمزية بين دول العالم لإحياء مقومات قوتها الناعمة وخلق دور محورى لها بالحركة الدائبة والتطور السريع لإكتساب مصداقيتها فى الدوائر الدولية المختلفة بما يمنحها قوة ناعمة مؤثرة.

٣٨ - القوة الناعمة المصرية^(٣):

بالحديث على القوة الناعمة المصرية نجدها ثلاثية الأبعاد تركز على (اللغة، والتاريخ، والثقافة)، كما تمتلك الموقع الجغرافي في قلب العالم، فضلاً عن المؤسسات الدينية البارزة كالأزهر والكنيسة الأرثوذكسية بما يمنحها مكانة دينية وروحية عالية ، وتعد القوة الناعمة هي السلاح الأقوى لمواجهة كافة أشكال التطرف والعنف والإرهاب، ولاستعادة الدور فهى حجر الزاوية في تشكيل الوعي والتفكير الجمعي للشعوب .

٣٩ - مواقع التواصل الاجتماعي كقوة ناعمة:

أ - يعتبر الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي أحد أهم عناصر القوة الناعمة ، ومن أكثر الأساليب استخداماً وتأثيراً في هذا العصر، وأصبح لها دور كبير في التأثير على الرأي العام^(١).

ب - إستطاع الإعلام الإلكتروني ان يغير من شكل الحروب الحديثة حيث بات فى الامكان إستخدام الحروب الافتراضية التى تستطيع الدولة بموجبها استخدام الاعلام كسلاح قادر على إلحاق الهزيمة بالجيش من خلال زرع الفتن ونشر المغالطات والشائعات والترويج للطائفية والطبقية فى المجتمعات تمهيداً لافشال الدولة .

٤٠ - مفهوم الرأي العام^(٢):

(٢) د/رشا يحيى سعد زغول ، اقوات الناعمة وتأثيرها على الأمن القومى المصرى ، بحث اجازة زمالة كلية الدفاع الوطنى ، دورة ٢٠١٦ ، ٤٥ ، ص٩.

(٣) شبكة الانترنت ، مركز البديل للتخطيط والدراسات الإستراتيجية، تاريخ الدخول يوم الأحد الموافق ٢٠١٨/١/١٤ م ، سعت الدخول ٢١٠٠ .

(١) محمد صلاح أبو رجب: تأثير الإعلام على الرأي العام وانعكاس ذلك على السياسة الأمنية - البوابة الالكترونية - الوفد - ٢٠١٢ /٤/٢١م- ورقة بحثية - تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الرأي العام.

(٢) المرجع السابق .

أ - ينشأ الرأي العام بفعل قوة خاصة عندما يكون هناك إهتمامات قوية وتكون المواقف مُعقدة،
، وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أسرع وأقوى وسائل التأثير على المجتمع
وبالأخص فئة الشباب ويعتبر الرأي العام من القوة الناتجة عن مواقع التواصل، والذي
يلعب دور مؤثر على متخذي القرار.

٤١ - الشائعات احدى أدوات الحرب الحديثة^(١):

أصبحت الشائعات إحدى أدوات الحرب الحديثة، وتتدرج ضمن ما يسمى (الجيل الرابع) من الحروب،
والذي تعد فيه الإشاعة أحد الأساليب المهمة في بلوغ أهداف هذه الحروب، وبالتالي فإن ترويجها في
قضية معينة لا يتم بشكل عشوائي، بل إن أجهزة كبرى وسيادية تابعة لبعض الدول تقوم بإدارة هذا
النوع من الحروب من خلال الترويج لبعض الشائعات، لما تتمتع به الأخيرة من تأثير شديد الخطورة
على النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

(١) عبد الله بن محمد سعد القرني، دور الإعلام في التأثير على قيم المجتمع وأثره على الأمن الوطني السعودي، دورة ٣٩ دفاع وطني، ص ٣٥.

خلاصة الفصل الأول

- ٤٢ - وقد تناولناه من خلاله بعض التعريفات المختلفة للإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني.
- ٤٣ - كما تناولنا مفاهيم الإعلام الإلكتروني والأسس النظرية له كأحد أهم الوسائل فى تشكيل ثقافة و فكر المجتمع لما يتمتع به من خصائص وتطور مستمر ومذهل، وقد تناولنا أيضا من خلاله مفهوم العولمة والتي أدت الى تطور وتغير داخل المجتمعات فى الروابط الاجتماعية والسياسية والاقتصادية و أزلت الحدود بين الدول.
- ٤٤ - بدأت أولاً بتطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة ولمعلومات العالمية وبالتالي أدى هذا التطور إلى تطور اقتصادى وسياسى ونمو تكنولوجى وظهور ثقافة عالمية، أى الوصول إلى مجتمع كوني بدون فواصل زمنية وجغرافية، فبتقدم تكنولوجيا الاتصال أصبح انتشار أى حدث فى العالم كله لحظة حدوثه.
- ٤٥ - يعتبر الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الإجتماعى أحد أهم وسائل القوة الناعمة و التى أصبحت فى العصر الحديث بديلا للقوة الصلبة فى تحقيق الأهداف المرجوة على المدى البعيد بالإقناع و ليس الإكراه أو دفع المال ، إنما تنشأ من الإستخدام الجيد للجاذبية.
- ٤٦ - و تعتبر مواقع التواصل الإجتماعى كقوة ناعمة لها التأثير الأكبر فى توجيه الرأى العام والذى بدوره يتأثر بالشائعات ، التى هى أحد وسائل حرب المعلومات وسلاح لا يستهان به من أسلحة الحروب الحديثة، وقد تناولنا فى هذا المبحث تأثير الشائعات على الرأى العام وأسباب إنتشارها .
- ٤٧ - تعد القوة الناعمة فى مصر هى السلاح الأقوى لمواجهة كافة أشكال التطرف والعنف و الإرهاب، ولقد أشتملت على ثلاثة أبعاد هى : اللغة و التاريخ و الثقافة وما تمتلكه مصر من موقع جغرافى و حضارة تاريخية ومؤسسات دينية بارزة .
- ٤٨ - أما القوة المعنوية، وهى العامل المؤثر والحاسم فى كيفية إستخدام كل عنصر من عناصر قوى الدولة الشاملة، كما أنها تدعم سياسة الدولة وتساعد على تجاوز الأزمات القومية.
- ٤٩ - تعتبر القدرة التكنولوجية و التقنية هى العنصر الحاكم لباقى القدرات فى الدولة، فبقدر التطور التقنى تتطور قدرات الدولة المختلفة فى كافة المجالات.
- ٥٠ - أدت ثورة الاتصالات التى يعيشها العالم فى الوقت الحاضر الى بروز دور القدرة الاعلامية والمعلوماتية.

الفصل الثانى

تداعيات الإعلام الإلكتروني على المجتمع والأمن القومى المصرى

عام :

٥١ - في القرون الماضية كان الاستعمار يحتل بلدان العالم الثالث بقوة السلاح ، ولكن حاليا وبعد هذا التطور التكنولوجى الهائل فى مجال المعلومات والإتصالات ، توصل لاحتلال شعوب هذه البلدان عبر هذه الوسائل الإعلامية الحديثة ، وتم هذا عبر خبراء في شتى العلوم وخاصة "علم النفس" حيث تخصص العديد من علماء هذا العلم علي كيفية التأثير علي عقول الآخرين بشتى الوسائل والأفكار، مما جعل هذه الوسائل تغزو عقول الصغار قبل الكبار.

٥٣- إذن فالعلاقة تبادلية بين المجتمع والإعلام الإلكتروني ، حيث أنه يتأثر به ويؤثر فيه ، فى الوقت ذاته ويحدث هذا بصور متباينة تختلف من مجتمع لآخر .

٥٤ - إستفادت الجماعات الإرهابية خلال الفترة الأخيرة بشكل كبير من قدرة وسائل التواصل الاجتماعى على نشر محتويات مخطط الحرب النفسية ضد أجهزة الدولة.

٥٥ - التأثير السلبى لهذا الإعلام كبير، لأنه يؤثر على الصحة الجسدية والنفسية والمعنوية للإنسان ، وتأثير سلبى واحد يؤدي إلى تأثيرات سلبية أخرى ، وهذه السلسلة من التأثيرات السلبية تدمر علاقة الأفراد بمجتمعاتهم وتاريخهم وحضاراتهم وعقائدهم .

٥٦ - ويؤثر الإعلام الإلكتروني على ثقافة وسلوك المجتمع بوجه عام وينعكس ذلك التأثير على الأمن القومى للبلاد وهذا ماسيتم تناوله فى هذا الفصل من خلال مبحثين هما :

أ - المبحث الثالث : تداعيات الإعلام الإلكتروني على المجتمع المصرى.

ب - المبحث الرابع : تأثير الإعلام الإلكتروني على الأمن القومى المصرى.

ج - خلاصة الفصل الثانى.

المبحث الثالث

تداعيات الإعلام الإلكتروني على المجتمع المصري

فرضت قضايا الإعلام الإلكتروني نفسها بقوة على أجندة المجتمع المصري، كونها تمثل شكلاً جديداً من الإعلام يتحرك خارج السيطرة التقليدية للدولة، ويلعب دوراً نشطاً ووسيطاً بين الدولة والمجتمع متجاوزاً بذلك لدور المؤسسات السياسية التقليدية، وبخاصة مع تصاعد دوره على مستوى التطبيقات وفي ظل أدوات وقنوات جديدة للرأي والتعبير وهو ما جعل للإعلام الإلكتروني تأثيراً على ثقافة المجتمع المصري.

٥٧ - مفهوم المجتمع:

النظام الاجتماعي يعنى مجموعة معايير وقيم وقواعد وقوانين اجتماعية مستخرجة من ثقافة وتجارب المجتمع تعمل على تماسك الأفراد لها وربطهم بكيانات الهيكل الاجتماعي بوساطة آلياته الضبطية، وتتمثل النظم الاجتماعية الرئيسية فى الزواج والأسرة والدين والتربية والاقتصاد والسياسة، وتتكامل النظم الاجتماعية الواحدة مع الأخرى، بمعنى أن كلا منها يتساند مع الآخر من حيث البناء والوظيفة^(١).

٥٨ - وهناك تعريف آخر يقول أن المجتمع عبارة عن عدد من الناس يشتركون في إهتمامات معينة ومشاعر مشتركة^(٣).

٥٩ - أنواع المجتمعات:

تتقسم المجتمعات إلى ثلاث أنواع وذلك من وجهة نظر العلوم الاجتماعية والأنواع الثلاثة هي (المجتمعات التقليدية - المجتمعات الإنتقالية - المجتمعات الحديثة) وهناك نظرية ترى أن المجتمعات وفق العلوم الإنسانية والاجتماعية هي نوعان الأول منها هو المجتمعات النامية والثاني هو المجتمعات الحديثة جاءت هذه الأنواع من الإختلاف بين متطلبات كل مجتمع من هذه المجتمعات سواء في إحتياجاته أو مشاكله .

٦٠ - مفهوم المجتمع الافتراضي:

(١) معن خليل عمر : البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه ، عمان ، دار الشروق ، ١٩٩٨ ، ص١٠٨ .

قد تم تعريفه بأنه جماعات تشكلت إثر الثورة المعلوماتية التي أتاحت الفرصة إلي تقليص التباعد الجغرافي مما أتاح الفرصة للاتصال بين أفراد يقعون عبر مسافات متباعدة يجمع بين أفرادها بعينه ما يريد أن يحجبه عن الآخرين ويمكن للعضو أن يقدم نفسه تحت أسماء مستعارة بل ويمكن أن يتنكر العضو في شخصيات متعددة. (٤)

٦١ - مفهوم السلوك:

أ - السلوك هو وصف موضوعي لما يصدر عن الفرد من أنواع مختلفة من الأنشطة سواء كانت أنشطة حركية أم عقلية أم إجتماعية أم نفسية، و هو المصدر الوحيد الذي يمكن أن يلاحظ في الفرد، فنحن لا نستطيع الإستدلال على الأنشطة العقلية، والمشاعر والأفكار إلا عن طريق السلوك.

ب - هو عبارة عن ذلك النشاط الذي يصدر من الكائن الحي كنتيجة لعلاقته بظروف بيئية معينة، والذي يتمثل بالتالي في محاولات المتكررة للتعديل و التغيير في هذه الظروف. (٣)

٦٢ - مفهوم الثقافة:

أ - تمثل الثقافة مفهوماً أساسياً في العلوم الإنسانية ، نظراً لما لها من أهمية بالغة في الحياة الإنسانية، حيث لا يستطيع الإنسان أن يعيش في مجتمع من المجتمعات إلا إذا استطاع أن يتفهم ثقافة هذا المجتمع.

ب - الثقافة تأتي من التفاعل الاجتماعي، وهي في الوقت نفسه مؤلف مهم للشخصية من جهة أخرى، فالفرد يحصل على ثقافة مجتمعه وينمي بها شخصيته لدرجة كبيرة أو صغيرة على

د - تعتمد الثقافة اعتماداً كلياً على المجتمع الذي تعيش فيه وتمارس من خلاله، فأى ثقافة من الثقافات لا يكتب لها البقاء والاستمرار دون وجود أناس يعيشون معا، ويتفاعلون سوياً من خلال الجماعات الاجتماعية التي تستمر مع الزمن .

ك - مما سبق تتضح علاقة الثقافة بالسلوك ومايتبعها من تأثير على المجتمع في جميع القطاعات، فالغزو لمجتمعنا يستهدف تشويه الثقافة العربية وإدخال بدائل ثقافية غريبة وذلك بالتأثير على سلوك الأفراد وقيمهم واستبدالها بما هو غريب .

(٤) نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، عدد ٢٦٥، ٢٠٠١، ص ٥٠١

(٣) محمد عماد الدين إسماعيل، المنهج العلمي و يفسر السلوك القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٨، ص ١٨٨ : ١٨٩ .

٦٣ - وسائل التواصل الإجتماعي والحرب النفسية^(٢):

- أ - التناقض بين مبدأ حرية التدفق الإعلامي وحق المواطنين في معرفة كل المعلومات المتعلقة بوطنهم ، فإنه يصبح من الأمور البديهية أن حق حماية الدولة لكيانها يعلو على كافة المبادئ والحقوق الأخرى وذلك بتحقيق سيادتها الإعلامية على أرضها إمتداداً لسيادتها السياسية .
- ب - يُلاحظ أن الجماعات الإرهابية خلال الفترة الأخيرة بدأت في الاستفادة بشكل كبير من قدرة وسائل التواصل الاجتماعي على نشر محتويات مخطط الحرب النفسية ضد أجهزة الدولة، والحقيقة أنه لا يُمكن النظر لقيام التنظيم بتصوير العمليات التي يقومون بها ، وبثها على المواقع والصفحات الخاصة بهم، على أنه تصوير لمجرد توثيق للحظة، والتأكيد على أنه من قام بها، ولكن الهدف إثارة الذعر والخوف.

٦٤ - تأثير الشائعات على الرأي العام^(١):

- أ - تعد الشائعة من الظواهر الاجتماعية السلبية المنتشرة في المجتمعات، وهي كذلك من أخطر الحروب النفسية والمعنوية التي تحدث في ظل أجواء مشحونة بعوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية متعددة .
- ب - وفي ظل هذه الوفرة المعلوماتية فإنه من الصعب على من يتلقى هذا الكم من المعلومات أن يميز الصحيح من الخاطئ، والجيد من الرديء، والحقيقة من الشائعة.
- د - كانت تلك المواقع من أهم الوسائل التي ارتكزت عليها المخططات الاستراتيجية لنشر العنف والفوضى، ونشر الشائعات والأخبار المغلوطة، وزعزعة القناعات الفكرية، والثوابت العقائدية، والمقومات الأخلاقية والاجتماعية التي من شأنها إحداث بلبلة داخل المجتمع، الأمر الذي أصبح يمثل تهديداً للأمن القومي للبلاد.

٦٥ - تداعيات الإعلام الإلكتروني على المجتمع المصري^(١):

- العلاقة ما بين المنظومة الإعلامية ومنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية علاقة متبادلة على اعتبار أن وسائل الإعلام هي الوسائل الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم والمفاهيم .

٦٦ - في المجال السياسي:

(٢) مركز الروابط للبحوث و الدراسات الإستراتيجية يوم الإثنين ٢٠١٨/١/١ م احمد الشورى

(١) البوابة نيوز ، شريف درويش البان ، شائعات مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن القومي ، ٢٠١٨/٢/٢ ، الساعة ٨ مساء

(١) مركز الروابط للبحوث و الدراسات الإستراتيجية يوم الإثنين ٢٠١٨/١/١ م أحمد الشورى.

- أ - تمتع الإعلام الإلكتروني بسرعة الانتشار وسهولة الوصول وارتفاع سقف الحرية، وهو ما يجعل تلك المنصات متاحة أمام كافة الاتجاهات والأفكار داخل المجتمع ، وجاء ذلك في ظل بيئة إلكترونية متصاعدة وجاذبة للاستخدام من قبل الشباب.
- ب - الدعاية والحرب النفسية التي تشن من خلال وسائل الإعلام المعادية بهدف النيل من الروح المعنوية للشعب وقواته المسلحة وإضعاف مقاومته للعدوان أو للظروف التي تفرض عليه بقصد التسلل إليه أو لإضعاف مقدراته وتفتيت تماسك جبهته .
- د - الحصول على المعلومات من خلال العملاء والجواسيس.
- هـ - توجيه الرأي العام ضد مؤسسات الدولة من خلال التحريض وبث الفتن والشائعات مستغلا أوضاعا إقتصادية وأجتماعية وسياسية متدنية.

٦٧ - فى المجال الإقتصادى:

- أ - نشر القيم الإقتصادية الغربية، وتشجيع ثقافة الإقتراض من البنوك، وإستخدام كروت الفيزا وما يترتب عليه من زيادة الحالة الشرائية التي تزيد عن حاجة المواطن.
- ج - تهميش الدور الإيجابى لمؤسسات الدولة والتركيز على الجوانب السلبية ومحاولة تضخيمها. وتصوير الموقف المصرى بعدم الإستقرار حتى يؤدي إلى هروب الإستثمارات وإنهيار قطاع السياحة، لإعتبارهما من أهم القطاعات التي يعتمد عليها الأمن الإقتصادى .

٦٨ - فى المجال الأمنى والعسكرى(١):

- أ - إستخدام التكنولوجيا فى قلب الحقائق والتلاعب فى الصور والفيديوهات الأمر الذى أدى الى زعزعة الثقة لدى عدد كبير من المواطنين فى مؤسسات الدولة .
- ب - إثارة الفتن الطائفية من خلال التحريض وبث الشائعات عبر مواقع التواصل الإجتماعى بين طوائف الشعب الواحد.
- د - اصبحت هذه المواقع تلعب دورا مهما فى تجنيد الشباب للتنظيمات المسلحة وتنفيذ العمليات الإرهابية ونشر الفكر المتطرف .
- هـ - إستقطاب بعض الشباب عن طريق المواقع الإلكترونية وتدريبهم تحت دعوى التدريب على ممارسة الديمقراطية، فيما يتم تدريبهم على إثارة الشارع وكيفية جمع الحشود وقيادتها لزعزعة استقرار الدولة.

٦٩ - فى المجال الإجتماعى:

(١) تأثير الإعلام على الرأي العام وانعكاس ذلك على السياسة الأمنية، الوفد، <http://m.alwafd.news>

- أ - خلق الإنطوائية داخل المجتمع من خلال الأجهزة الحديثة ومواقع التواصل الإجتماعي ، فأصبح الكثيرون يعيشوا في جزر منعزلة كل منهم منكبا على هذه الأجهزة .
- ب- تبنى بعض الشباب المصرى للأفكار الواردة من الخارج دون تقييم أو تحليل أو نقد لهذه الأفكار ، فكان الإنحراف عن التمسك بقيم المجتمع وسلوكياته .
- ج - أصبحت مواقع التواصل الإجتماعى هى وسيلة الإتصال بين أفراد المجتمع و العائلات يتم من خلالها المجاملات فى المناسبات ، وبالتالي فقد المجتمع المصرى أجمل مافيه من عادات و تجمعات و لقاءات تشكل الجزئ الأكبر من التقاليد المصرية العريقة.
- د - تحريض الفئات الإجتماعية بعضها على بعض، ومحاولة تأجيج الصراع الطبقي، وزعزعة الإستقرار الإجتماعي.

٧٠ - فى المجال الدينى:

- أ - التشكيك في الدين والمؤسسات الدينية الاسلامية والمسيحية وفي رجالها والنيل من هيبتهم بغرض اختراق الجدار الأهم لدى الشعب المصرى المتمثل في الميل الى التدين من خلال اثاره بعض القضايا المحرصة .
- ب - نشر القيم الثقافية الغربية، والغزو الثقافى الغربى للعادات والتقاليد والأعراف الخاصة بالشارع المصرى ومحاولة نشر ثقافة الفردية والتمرد ومشروعية الانحرافات السلوكية.
- ج - نشر الأفكار الدينية المتطرفة والمذاهب المتشددة والتشكيك فى وسطية الإسلام والأزهر الشريف منارة الإسلام فى العالم .

٧١ - فى المجال الثقافى^(١):

- أ - استطاع الغرب من خلال هذه المواقع فرض ثقافة العولمة اللغوية والتي كان لها تأثيرها المباشر على اللغة العربية والثقافة العربية .
- ب - إستخدام هذه المواقع لوسائل الإبهار التكنولوجى الفنى من خلال محتوى ضعيف وخرافى وردئى، كان له التأثير السلبى على الفن المصرى الراقى العريق بما يحمله من قيم ثقافية وأخلاقية .
- ج - أصبحت الشعوب العربية تعيش فى مأزق العولمة بثقافتها المتغلغلة فى ثقافات الشعوب ، فيقف فيها الإنسان حائرا بين التكيف والتصارع ، بين القبول والرفض، حالة من التصليل والتشتت.

(١) منى السيد حافظ عبد الرحمن ، العولمة بين التجليات والإشكاليات والتداعيات ، تصور مستقبل الثقافة العربية ، عام ٢٠٠٠م ص ١٠٦

المبحث الرابع

تأثير الإعلام الإلكتروني على الأمن القومي المصري

ثار جدلٌ في الآونة الأخيرة حول درجة التهديد الذي يمثله الإعلام الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي، حيث يؤكد البعض أن شبكات التواصل الاجتماعي تشكل مصدر تهديد صريح للأمن القومي، ويرى آخرون أن هذا تهويل للخطورة التي يمكن أن تمثلها شبكات التواصل الاجتماعي، ولعل هذا الجدل يبدو مبررًا في إطار الدور البارز الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في عدد من الثورات والانتفاضات التي شهدتها المنطقة العربية، والتي أدت إلى إسقاط عددٍ من الأنظمة في تلك البلدان، ومن بينها مصر، الأمر الذي يدفع إلى إعادة التفكير في مدى ما تُمثله من خطورة على الأمن القومي المصري في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها البلاد، لا سيما مع استعانة الجماعات الإرهابية - وبشكل مكثف- بشبكات التواصل الاجتماعي كأداة للانتشار وحشد المؤيدين والتأثير على الرأي العام.

٧٢ - مفهوم الأمن القومي:

يهدف تحقيق الأمن القومي لدولة ما إلى الحفاظ على سلامة وبقاء الوطن ووحدة أراضيه، وقد تعددت المفاهيم المتعلقة بهذا الموضوع الذي يعتبر هو مسرح نشاط القيادات العليا للدولة:

أ - تعريف دائرة المعارف البريطانية :

الأمن القومي يعني حماية الدولة من خطر القهر، على يد قوة أجنبية .

ب - تعريف مركز الدراسات الإستراتيجية للقوات المسلحة :

الأمن القومي عبارة عن عملية تحدد قدرة الدولة على تنمية إمكانيتها، وحماية قدراتها على كافة المستويات وفي شتى المجالات من الأخطار الداخلية والخارجية، بهدف تطوير نواحي القوة وتطبيق جوانب الضعف في الكيان السياسي والاجتماعي للدولة.

هـ - تعريف كلية الدفاع الوطني للأمن القومي المصري :

هو القدرة علي توفير أكبر قدر من الحماية والاستقرار لتحقيق التنمية الشاملة للدولة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأيدلوجية والعسكرية والبيئية والمعلوماتية في الدولة ضد كافة أنواع التهديدات الداخلية والخارجية سواء إقليمية أو عالمية لتحقيق الأهداف القومية للدولة .

٧٣- تهديد الإعلام الإلكتروني للأمن القومي المصري^(١):

(١) الأهرام - محمد صابرين، الأحد ٣١/ يناير ٢٠١٦م، <http://gate.ahram.org.eg>

محاولات الإختراق الثقافي والحضاري وتضليل المواطنين بدعاوي ظاهرها السماحة والبراءة والدعوة إلى القيم النبيلة وباطنها السموم والتضليل والخداع هو احد الأساليب الحديثة للتسميم السياسي للمبادئ والقيم الوطنية والتأثير على الأمانى والتطلعات الوطنية.

أ - الدعاية والحرب النفسية التى تشن من خلال وسائل الإعلام المعادية بهدف النيل من الروح المعنوية للشعب وقواته المسلحة وإضعاف مقاومته للعنوان أو للظروف التى تفرض عليه بقصد التسلل إليه أو لإضعاف مقدرته وتقنيت تماسك جبهته

ب - بالإضافة إلى مضمون الإعلام الذى أصبح لا يهتم كثيراً بالمستقبل بل بالفضائح والنميمة واغتيال الشخصية وبصغائر الامور، ولا يطرح الرؤى أو اعطاء الفرصة للأفكار الجديدة وللحاق بالعصر وبذلك يدفع بالعقول المتعطشة للرقى والتقدم ان تذهب إلى وسائل أخرى وأجندات أخرى.

د - وسوف تنشط قوى أخرى لكى تملأ هذا الفراغ وهنا داعش والقاعدة وأصحاب الفوضى الخلاقة ومن وراءهم الاشتراكيين الثوريين ومن يثيرون الفتن المذهبية والطائفية والعرقية، وفى هذه الحروب يتم استخدام وسائل الإعلام الإلكترونى فى التحريف والتضليل لتحقيق أهدافهم ومصالحهم .

٧٤- تداعيات الإعلام الإلكترونى على المجال الإجتماعى المصرى:

أ - فى مجال اللغة:

(١) التعظيم من قيمة اللغة الأجنبية لدى الشباب وجعلها اللغة الأولى سواء للتعامل مع هذه الوسائل الحديثة أو للحوار على هذه المواقع الإلكترونية.

ب - فى المجال الدينى:

(١) التشكيك المستمر فى الدين والمؤسسات الدينية الاسلامية والمسيحية وفي رجالها والنيل من هيبتهم بغرض اختراق الجدار الأهم لدى الشعب المصرى المتمثل فى الميل الى التدين وذلك من خلال اثاره بعض القضايا المحرصة وتعظيم القضايا الخلافية .

(٢) التعظيم من شأن رجال الدين المتشددى ونشر أرائهم بغزارة على كافة مواقع التواصل الإجتماعى فى حين تجاهل متعمد لأصحاب الأراء الوسطية ومهاجمة الأزهر الشريف ومحاولة النيل منه كمنارة اسلامية للعالم أجمع .

ج - فى المجال الفنى:

(١) أصبح اليوم فى ظل عولمة ثقافية تعمل لصالح دول معادية لها أهدافها ومخططاتها، استطاعت أن تستقطب العديد من صناع الفن المصرى رفيع المستوى والذى كان يعكس

قيم وسلوكيات وأخلاقيات هذا الشعب الحضارى العريق ويصدره لكل أنحاء العالم العربى ، ليتحول إلى تجارة لا تعكس لنا فنا راقيا، بقدر ما تعكس صورة وصوت وسلوك العشوائيات المصرية .

تعتمد الإبتعاد عن الحديث عن الفن وتقييمه وتحليله كقيمة إجتماعية وثقافية والتركيز الدائم (٢) على أخبار الفنانين والفضائح و الشائعات الفنية .

٧٥- تداعيات الإعلام الإلكتروني فى المجال الثقافى:

- نشر القيم الثقافية الغربية، والغزو الثقافى الغربى للعادات والتقاليد والأعراف الخاصة بالمجتمع أ المصرى ومحاولة نشر ثقافة الفردية والتمرد ومشروعية الانحرافات السلوكية.
- تحريض الفئات الإجتماعية بعضها على بعض، بإعلانات وأساليب حياة وأفكار مستنفذة للفئات ب المتوسطة والفقيرة، ومحاولة تأجيج الصراع الطبقي، وزعزعة الإستقرار الإجتماعي.
- إعلاء القيم الغربية القائمة على المصالح الفردية والذاتية، وخلق الإنطوائية داخل المجتمع ه المصرى المتلاحم وذلك من خلال الأجهزة الحديثة ومواقع التواصل الإجتماعي.
- أكتفاء الكثيرون فى المناسبات والأعياد بالتهنئة أو المواساة عبر هذه الوسائل بديلا عن الزيارات و والإلتقاء المباشر مما أثر سلبا على طبيعة المجتمع المصرى وتلاحمه ودفى علاقاته الإجتماعية .

خلاصة الفصل الثانى

- ٧٦- يتضح لنا مما سبق مدى تأثير الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الإجتماعى على الأمن الوطنى والأمن القومى للدول وخاصة فيما يتعلق بالإنسجام الإجتماعى والثقافى والقيمى ، وأنتشار أشكال جديدة من الجرائم ، ونشر أفكار التطرف والعنف والترويج لها وإمكانية نشر توترات بين مكونات المجتمع .
- ٧٧- الى جانب التأثير على الرأى العام كوسيلة ضغط على الأنظمة السياسية، وإجبار الدول على إتخاذ إجراءات للضبط قد تؤثر فى صورتها على المستوى الدولى.
- ٧٨- يعتبر الإعلام والثقافة والتطور التكنولوجى والتحكم فى المعلومات ونظم الاتصالات الحديثة والعلم والتعليم المتطور والفكر والحوار بالاضافة الى القوة الاقتصادية والدبلوماسية للدولة جميعها من مصادر القوة الناعمة للدولة.
- ٧٩- بعرض التعريفات المختلفة لمفهوم الأمن القومى وتعريف كلية الدفاع الوطنى، والمجال الإجتماعى والتطور التاريخى للأمن القومى وصولا لتهديدات القوة الناعمة المعادية للأمن القومى المصرى ، واستغلال مواقع التواصل الإجتماعى فى تحقيق أهداف تضر بالأمن القومى.
- ٨٠- أصبحت الشائعات إحدى أدوات الحرب الحديثة، وتندرج ضمن ما يسمى "الجيل الرابع" من الحروب، والذي تعد فيه الإشاعة أحد الأساليب المهمة فى بلوغ أهداف هذه الحروب، وبالتالي فإن ترويجها فى قضية معينة لا يتم بشكل عشوائى، بل إن أجهزة كبرى وسيادية تابعة لبعض الدول تقوم بإدارة هذا النوع من الحروب
- ٨١- توصل البحث الى أن الجماعات الإرهابية وخلال الفترة الأخيرة، بدأت فى الاستفادة بشكل كبير من قدرة مواقع التواصل الاجتماعى على نشر محتويات مخطط الحرب النفسية ضد أجهزة الدولة والشعب

الفصل الثالث

الخطة المقترحة لمواجهة تداعيات الإعلام

الإلكترونى على الأمن القومى المصرى

عام:

٨٢- أثبت الإعلام الإلكتروني على أرض الواقع بعد تعدد الأحداث الدولية والإقليمية والمحلية فُدرته على التأثير فى الرأى العام ، وهو الأمر الذى لم يكن ينتبه إليه العامة بأن هذا النوع من الإعلام يشكل الرأى العام ويوجهه تجاه قضايا تُفرض عليه، حتى جاءت الثورات المصرية لتؤكد المفهوم الحقيقى للإعلام، وتلعب فيها وسائل الإعلام بأنواعها التقليدية منها والإلكترونية دوراً رئيسياً.

٨٣- هناك أهمية للربط بين الإعلام بوجه عام والأمن القومى، بما يحقق توازن ما بين الحرية والأمن .

٨٤- أصبح الإعلام الإلكتروني من أهم الوسائل التى ارتكزت عليها المخططات الإستراتيجية الأجنبية ، لظاهرة العولمة والنظام العالمى الجديد .

٨٥- تكمن خطورة الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الإجتماعى أيضا فى أنه أصبح المنصة الرئيسية للتنظيمات الإرهابية التى تحقق من خلالها أهدافها وانتشارها وتمارس من خلالها الحروب النفسية على الشعوب المستهدفة وأيضاً على أنظمتها السياسية .

٨٦- أثرت العولمة الثقافية على مستوى اللغة العربية وانتشار اللغة الإنجليزية وابتكار الشباب العرب لغة جديدة حروفها الانجليزية ومضمونها العربى .

٨٧- تهدد العولمة فى معظم أنحاء العالم الثقافات المحلية والعادات والتقاليد بسبب التطور السريع لتكنولوجيا الاتصالات وانتشار وسائل الإعلام المختلفة ، ويكمن التحدى الأكبر لها فى كيفية حماية الثقافة المحلية من فكر وقيم وعادات وتقاليد وأخلاقيات دخيلة عليها ، ويتطلب ذلك التماسك الاجتماعى واكتساب المهارات اللازمة لمواجهة هذا التحدى.

٨٨- يسهم الإعلام الوطنى بوصفه أحد أهم أركان الدولة الديمقراطية الحديثة ، إسهاماً مباشراً وفاعلاً فى التوعية والتنقيف واستمرارية الحوار كآلية لبناء الثقة والشراكة والتفاعلية المحققة للأهداف العامة والمصالح العليا للدولة.

٨٩- وهذا ما سيتم تناوله من خلال مبحثين هما :

أ - المبحث الخامس: أهداف وركائز ومحددات الخطة المقترحة.

ب - المبحث السادس: الخطة المقترحة لمواجهة تداعيات الإعلام الإلكتروني على الأمن القومى المصرى.

ج - خلاصة الفصل الثالث.

المبحث الخامس

أهداف وركائز ومحددات الخطة المقترحة

٩٠- الهدف من الخطة :

- أ - الحفاظ على هبة وكيان الدولة وأمنها وإستقرارها.
- ب - تحصين المجتمع المصرى ضد عوامل التأثير السلبى للإعلام الإلكترونى .
- ج - رفع مستوى الوعى لمواجهة التحديات والتهديدات.

٩١- محددات الخطة المقترحة^(١):

- أ - فى ظل التزام الدولة بالمواثيق الدولية لحقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة، والإعلان العالمى لحقوق الإنسان، ومع تأكيد الأمم المتحدة فى سابقة هى الأولى من نوعها على أن حقوق الإنسان فى العالم الرقمى يجب أن تكون محمية ومصانة بنفس القدر الذى تحمى به حقوق الإنسان فى العالم المادى.
- ب - ظهور الفضائيات التى تنتشر بكثرة وتدخل كل البيوت المصرية فى سهولة ويسر، وتحمل مضامين بعيدة كل البعد عن المجتمع المصرى .
- ج - الأسواق الإلكترونية عبر مواقع الإنترنت وتأثيرها على الإقتصاد المصرى.
- د - وسائل الإعلام الدولية التى تعمل بصورة ذكية وبإمكانيات ضخمة، بحيث يصعب على بعض الدول التفريق بسهولة بين الإعلام الموجه من جهة، وحق شعوبنا من جهة أخرى فى الحصول على الأخبار والمعلومات وحق ممارسة حرية الرأي والتعبير.
- هـ - إنخفاض مستوى الوعى لدى الشعوب العربية بحجم المؤامرات التى تدار بواسطة دول معادية من خلال الإعلام الإلكترونى ووسائل التواصل الإجتماعى .
- و - إستخدام القوى صاحبة هذه التكنولوجيا لكل وسائل الجذب والإبهار من خلال هذه الوسائل، جعل إرتباط الأفراد فى المجتمع بها يصل لحد الإدمان .
- ز - إستخدام بعض الشخصيات المصرية المؤثرة فى المجال الإعلامى وغيره من المجالات من قبل القوى الدولية المعادية لتحقيق أهدافها .
- ح - إتساع الفضاء الإلكترونى وصعوبة التحكم فيما يبث من خلاله .
- ط - الفارق الكبير فى المستوى العلمى والتكنولوجى بين الدول صاحبة التقنية والمصدرة لهذه العولمة الثقافية والدول المستقبلية لها.

(١) الإعلام الإلكترونى فى قانون الصحافة والإعلام الموحد: (عادل عبد الصادق _ مركز الدراسات الإستراتيجية الأهرام) ٢٠١٨/٣/٢م اليوم السبت الساعة ١١

ى - الصورة الذهنية التي ترسخت من خلال هذه الوسائل عن الفارق الكبير بين التقدم الغربى والتخلف العربى والذى أثر بدوره على ثقة الشباب فيما لديه من إمكانيات وانسياقه خلف كل ما يأتيه من الغرب.

ك - أصبحت اللغة الإنجليزية هي لغة العصر ولغة التكنولوجيا ومواقع التواصل ومن يتحدث بها يفضل عن الآخرين، مما اثر على المجتمع المصرى فى هويته الثقافية والتي أساسها لغته العربية .

ل - غياب التغطية الإعلامية ذات الطابع التفسيري التحليلي والإستقصائي الصحيح ، من خلال القنوات الرسمية أفسح المجال أمام الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الإجتماعى لبث ما تريد من شائعات و أكاذيب لتضليل الرأى العام .

م - قدرة التنظيمات الإرهابية على إستخدام مواقع التواصل الإجتماعى كمنصات إفتراضية مأمونة لتنفيذ مشروعها الأيديولوجى، وقدرتها على إستخدام هذه التكنولوجيا المتطورة بشكل يفوق قدرة المستقبلين لها .

٩٢ - ركائز الخطة المقترحة:

أ - حقّ الدولة الذى يكفله القانون فى أن تحمي نفسها من شبكات الإعلام والاتصال الداخلية والخارجية التي لا تحترم القوانين أو تمثل خطراً على أمنها القومى .

ب - سعت الدولة إلى تبني عدد من القوانين ذات العلاقة المباشرة أو غير المباشرة بتنظيم الإعلام الإلكتروني والتي منها، تبني مسودة لقانون مكافحة الجريمة الإلكترونية إلى جانب سن قانون لمكافحة الإرهاب والذي نصت المادة (٢٩) على السجن المشدد وبمدة لا تقل عن ٥ سنوات كل من (أنشأ أو استخدم موقعاً على شبكات الاتصالات أو شبكة المعلومات الدولية أو غيرها بغرض الترويج للأفكار أو المعتقدات الداعية إلى ارتكاب أعمال إرهابية).

ج - إسهام المؤسسات الإعلامية والثقافية فى تحقيق الأمن ومواجهة الفكر الإرهابي والتطرف، يعتبر الركيزة الأساسية، التي توفر الحماية وتمهد الطريق للنمو الاقتصادي والاجتماعي وحماية المال العام وكذا حماية الشباب من الانحراف أو الإقبال للانضمام إلى صفوف المنحرفين والإرهابيين.

د - مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية القوية والعريقة، والقادرة على حماية المجتمع .

هـ - طبيعة الشعب المصرى و نسيجه الواحد ووحدته الوطنية.

و - عراقة المؤسسات الدينية وقوة تأثيرها فى الحفاظ على قيم المجتمع المصرى .

ز - العقيدة الوطنية للشعب المصرى وعلاقته الراسخة وثقته المطلقة بقواته المسلحة.

ح - توجه الدولة نحو التقدم فى مجال تكنولوجيا المعلومات لحماية أمنها القومى .

٩٣- مجالات الخطة المقترحة:

- أ - فى المجال السياسى : ويهدف الى تعظيم الدور السياسى والدبلوماسى لمصر طبقاً لخطة مدروسة.
- ب - فى المجال الإقتصادى: ويهدف إلى دعم السياسات الإقتصادية للدولة ، والتصدى للشائعات المؤثرة على الإقتصاد، وحماية اقتصاد الدولة من التسويق غير المقنن عبر وسائل الإنترنت.
- ج - فى المجال الإجتماعى: ويهدف إلى الحفاظ على قيم المجتمع السلوكية والثقافية والدينية وتحصينه من التطرف والعنف وآثار العولمة الثقافية .
- د - فى المجال العسكرى والأمنى: ويهدف إلى التصدى للفكر المتطرف والإرهابى وللعمليات النفسية المعادية للقوات المسلحة ومؤسسات الدولة ، والمؤثرة على الرأى العام المصرى.

المبحث السادس

الخطة المقترحة لمواجهة تداعيات الإعلام الإلكترونى

على الأمن القومى المصرى

٩٤- ساهمت الأحداث الأخيرة المتسارعة التي شهدها العالم، وخاصة منها المنطقة العربية في ضرورة إعادة التفكير في مجال الإعلام والإعلام الإلكترونى وإعادة النظر في مهامه ووظائفه التقليدية التي أنشأ من أجلها ، وذلك فى علاقته بالمجتمع ودوره الجديد على مستوى العلاقات الدولية بعد أن

اختلطت الأمور ليصبح وسيلة من وسائل القوة الناعمة التي تم إستخدامها من قبل القوى العظمى في حروب الجيل الرابع ضد المنطقة العربية بما سمي بثورات الربيع العربي.

٩٥ - الخطة المقترحة في المجال السياسي:

أ - الهدف:

تعظيم دور مصر ومكانتها السياسية والدبلوماسية على المستوى الإقليمي والدولى .

ب - السياسات المقترحة :

(١) التواصل الإلكتروني من قبل إدارة النظم والمعلومات بالقوات المسلحة مع وسائل الإعلام الإقليمية والدولية لنشر الصور والبيانات الحقيقية من أرض الواقع ، وذلك لغلق الطريق أمام الفتن والشائعات.

(٢) تكثيف التعاون الدولي مع كافة القوى ذات الصلة وحثها على إمداد مصر بالتكنولوجيا المتقدمة لمكافحة التطرف بكافة صوره وأنواعه.

(٣) التنسيق الجيد بين مختلف الأجهزة التي يتصل عملها بالإعلام الإلكتروني والإتصال في الخارج مثل مكاتب الإعلام الخارجي.

(٤) التحرك نحو تكنولوجيا مصرية متقدمة، فى مجال المعلومات والإتصالات والإستعانة بشركات عالمية متخصصة فى هذا المجال، لخلق التأثير المناسب على المستويين الإقليمي والدولي.

(٥) السعى لإطلاق قناة فضائية مصرية عالمية تليق بمكانة مصر دوليا، حتي يصل صوت مصر إلي كافة أنحاء العالم، وتوضيح الصورة الحقيقية للأوضاع السياسية والأمنية في مصر وتكوين رأي عام عالمي مساند للقضية المصرية .

(٧) شرح المعاهدات والإتفاقيات الدولية، والخاصة بترسيم الحدود وغيرها عبر وسائل النشر الإلكتروني، بما يضمن التوسع في الانتشار والتغطية لضمان حقوق الدولة قانونياً.

(٨) زيادة التعاون الإستراتيجي مع الدول العربية من خلال تنسيق المواقف السياسية وتبادل المعلومات في مجال التطرف والإرهاب.

(٩) تشكيل لجان الكترونية من الشباب المتخصصين فى كل المؤسسات للسيطرة على طبيعة وحجم المعلومات الواردة من خلال وسائل التواصل الإجتماعي والمؤثرة على أمن واستقرار المجتمع.

٩٦ - الخطة المقترحة فى المجال الإقتصادى:

يتأثر المجال الإقتصادى فى الدولة بالمجالات الأخرى فهو الأشد حساسية لأى تغيرات سياسية أو إجتماعية أو عسكرية .

أ - الهدف:

(١) دعم السياسات الإقتصاديه للدولة .

(٢) التصدى للشائعات والعمليات الإرهابية المؤثرة على الإقتصاد .

ب - السياسات المقترحة :

(١) تشجيع ثقافة العمل والإنتاج من خلال عرض أفكار لمشاريع صغيرة للشباب وتيسير القروض والإجراءات.

(٢) تخصيص مساحات اعلامية كافية على كافة القنوات التلفزيونية والإلكترونية لما تنجزه المؤسسات العسكرية من نجاحات فى عملياتها ضد الإرهاب وذلك لدعم السياحة والإستثمار.

(٣) تفعيل الإعلام السياحى من خلال كافة وسائل التواصل الإجتماعى.

(٤) الإلتزام بسرعة نشر الحقائق قبل تأثير الشائعات على البورصة المصرية.

(٥) التركيز على الجوانب الإيجابية وإظهارها دعما للإستثمارات الداخلية والخارجية.

٩٧ - الخطة المقترحة فى المجال الإجتماعى:

توغل الإعلام الإلكترونى الموجه من دول عظمى لها مصالح ، فى عمق المجتمع المصرى مؤثرا فى سلوكه وثقافته وتراثه الحضارى وقيمه الأخلاقية والدينية وعقيدته الوطنية ، ولذا أهتم البحث بالعمل على تحصين المجتمع المصرى من آثار العولمة الثقافية.

أ - الهدف:

(١) الإهتمام بالإنسان المصرى وتأمينه ضد تداعيات الإعلام الإلكترونى .

(٢) إستعادة قيمة الإنسان المصرى وموروثه الثقافى والحضارى إقليميا ودوليا.

ب - السياسات المقترحة :

(١) الإرتقاء بمستوى البرامج الثقافية والترفيهية، من ناحية الكم والكيف .

(٢) الإهتمام ببرامج الأطفال من حيث الشكل والمحتوى .

(٣) التعديل فى لوائح مدارس اللغات الأجنبية بما يحافظ على اللغة العربية كلغة أصلية للبلاد.

- (٤) توفير الدعم اللازم لعودة شركات إنتاج الدولة لأفلام السينما التي تجسد تاريخ المعارك ورموز وأبطال مصر الحقيقيين ، العسكريين والمدنيين .
- (٥) التنسيق بين وزارة التربية والتعليم وإدارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة ووزارة الثقافة لتنفيذ خطة توعية شاملة .
- (٦) إستخدام النماذج الشبابية المؤثرة فى مجال الإعلام لدعم الإلتماء الوطنى عند الشباب.
- (٧) نشر الحقائق التى تتعلق بالأخطار المحيطة بالأمن القومى المصرى عبر وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية .
- (٨) التركيز الإعلامى على تأكيد الهوية الثقافية والدينية المتميزة للمجتمع المصرى مع تشجيع الانفتاح على الثقافات الأخرى بما لا يتعارض مع قيم المجتمع وتقاليدته وفي نفس الوقت لا يؤدي إلى إنغلاق أو انكماش ثقافى .
- (٩) الإهتمام باللغة العربية والتأكيد على أهميتها وضرورة التعامل بها تأكيداً للهوية العربية
- (١٠) الترويج الإعلامى والسياحى للمؤسسات الدينية العريقة فى مصر من خلال قنوات الإعلام الإلكترونى ومواقع التواصل الإجتماعى .
- (١١) نشر الوعى بأهمية العلاقات الأسرية والمناسبات العائلية وضرورة اللقاءات الحقيقية وذلك من خلال أعمال درامية وأغنيات ومواقف إجتماعية تقدم بطريقة جيدة وجذابة

٩٨ - الخطة المقترحة فى المجال الأمنى:

أ - الهدف:

- (١) الحفاظ على أمن وسلامة المجتمع المصرى فى الداخل والخارج.

ب - السياسات المقترحة:

- (١) السماح بانسياب وتدفق المعلومات الصحيحة للمواطنين وبأسرع وقت للحيلولة دون التأويلات والتكهنات.
- (٢) حظر نشر معلومات عن شخصيات عامة على مواقع التواصل الإجتماعى.
- (٣) مد وسائل الإعلام بكافة المعلومات اللازمة حول الظواهر والقضايا الأمنية و السياسية والمجتمعية ومتطلبات التوعية المناسبة بشأنها.
- (٤) تشكيل جبهات إلكترونية تعمل على جعل منصات التواصل الإجتماعى جبهات حرب ضد الإرهاب والأفكار المتطرفة .

- (٥) الكشف عن العملاء والجواسيس فى الداخل والخارج، ونشر صورهم وحقيقتهم على مواقع التواصل الإجتماعى بصورة تفضح أمرهم .
- (٦) التوعية الأمنية لأولياء الأمور ومجالس الآباء فى المدارس وطلاب المدارس والجامعات من التدايعات السلبية لمواقع التواصل الإجتماعى .
- (٧) قيام الشؤون المعنية للقوات المسلحة بإنتاج ونشر أفلام تسجيلية لعناصر من شباب الجيش المصرى فى الملاحم البطولية، ليصبح الجندى المصرى هو القدوة الحقيقية للشباب بديلا عن شخصيات خيالية أنتجت لها السينما العالمية.

٩٩ - الخطة المقترحة فى المجال العسكرى:

أ - الهدف:

- (١) ترسيخ العقيدة الوطنية فى المجتمع المصرى.
- (٢) رفع الروح المعنوية للجنود.

ب - السياسات المقترحة :

- (١) إطلاع المواطنين على حجم المخاطر الناتجة عن ظاهرة الإرهاب .
- (٢) حث المواطنين على اتخاذ المواقف المتعاونة مع الأجهزة الأمنية ضد عناصر الإرهاب، الذين يشكلون خطرا على مسيرة المجتمع وأمنه.
- (٣) تنشيط دور الإعلام العسكرى فى نشر الحقائق والإنجازات العسكرية .
- (٦) إنتاج ونشر أفلام تسجيلية لعناصر من شباب الجيش المصرى فى الملاحم البطولية.
- (٧) استخدام العناصر النشطة والمؤثرة فى الإعلام وعلى مواقع التواصل الإجتماعى لتقديم فن متميز لصالح المؤسسة العسكرية.

خلاصة الفصل الثالث

١٠٠- أصبح الإعلام الإلكتروني من أهم الوسائل التى ارتكزت عليها المخططات الأجنبية ، لظاهرة العولمة والنظام العالمى الجديد، وقد رأينا أن معظم ما تم تنفيذه من مخططات وصلت أحيانا إلى درجة إفشال أو إحتلال دولة مستهدفة، وذلك من خلال الدور الذى لعبته تلك الوسائل فى التأثير على الرأى العام العالمى ، والذى تم تشكيله عبر الإستراتيجيات الإعلامية التى أتقن صنعها النظام الدولى تجاه قضايا وأهداف محددة .

- ١٠١- أصبح الإعلام الإلكتروني مكونا رئيسيا لثقافة وسلوك الشعوب التي وجه إليها، ومن هنا تم استخدامه لتشويه الموروث الثقافي لديهم باستخدام وسائل التشويه والتضليل ونشر الأكاذيب والتشكيك في كل ما هو ثابت من قيم وعقائد وحقائق تاريخية.
- ١٠٢- أصبح أيضا منصات رئيسية للتنظيمات الإرهابية التي تحقق من خلالها أهدافها وانتشارها وتمارس من خلالها الحروب النفسية على الشعوب المستهدفة وذلك ببث الشائعات والفتن الطائفية و التحريض على أنظمتها السياسية بما يضر بأمنها القومي.

الخلاصة العامة

- ١٠٣- شهد المجتمع المصرى فى النصف الثانى من القرن العشرين مجموعة من التغيرات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية وغيرها ، وكان لثورة المعلومات وتكنولوجيا الإتصالات والإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعى دورا بارزا فى هذا التغيير، فبالرغم من تأثيراتها الإيجابية فى سرعة تدفق المعلومات ونقل الأحداث وربط العالم ببعضه كقرية صغيرة ، إلا أن تداعياتها السلبية على عالما العربى جأت من كونها إحدى وسائل العولمة والحروب النفسية ، والتي ظلت تُمارس على عالما العربى من خلال كافة وسائل الإعلام .
- ١٠٤- أصبح الإعلام الإلكتروني من أهم الوسائل التي ارتكزت عليها المخططات الإستراتيجية الأجنبية ، لظاهرة العولمة والنظام العالمى الجديد .
- ١٠٥- أصبحت هناك القوى الناعمة بديلا عن القوة الصلبة والعنف، وقد أثبتت هذه القوة تأثيرها الذى قد يفوق تأثير القوة الصلبة ، حيث أنها توغلت فى عمق هذه المجتمعات فأثرت على بنيانها وتماسكها ووجهتها نحو مصالحها .
- ١٠٦- يعتبر الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الإجتماعى أحد أهم عناصر القوة الناعمة والتي تم استخدامها من قبل القوة العظمى المعادية تجاه مصر والعالم العربى.
- ١٠٧- أصبحت مواقع التواصل الإجتماعى أيضا مهددا للفرد وللأمن الإجتماعى ، حيث تم من خلالها إستقطاب الشباب من خلال الإقناع لتبني أفكار متطرفة ضد الدولة واطهار الدولة بمظهر العدو الأساسى .
- ١٠٨- تم أيضا من خلال هذه القنوات والمواقع الإلكترونية التشكيك في أصول الدين والمؤسسات الدينية.

١٠٩- تفقد دائما الثقافة الأدنى مقوماتها واستمراريتها فى حالات التبادل الثقافى غير المتكافئ، وهذا ما أصبحت عليه الشعوب العربية فى مآزق العولمة بثقافتها المتغلغلة فى ثقافات الشعوب والتي وقف فيها الإنسان العربى حائرا بين القبول والرفض وبين التكيف والتصارع.

١١٠- أفرزت العولمة نظاماً دولياً يعتمد على الإنفتاح الإعلامى بين الدول، وأبرز مفهوم عولمة الإعلام الدور المستقبلى الذى يمكن لعبه من خلال الإتصالات، وأكد على تفاعله القوى فى كافة المجالات وقد تأثر المجال الإقتصادى فى الدول المستهدفة .

١١١- إستطاع الغرب من خلال وسائل الإعلام والإعلام الإلكتروني فرض ثقافة العولمة اللغوية بما لها من تأثير مباشر على لغات الشعوب وعلى اللغة العربية والثقافة العربية.

١١٢- كانت أهم المحددات التى واجهت الخطة المقترحة

أ - نص الدستور المصري لعام ٢٠١٤ لأول مرة فى عدد من بنوده على الحفاظ على الحريات والضمانات للحقوق، وفتح بذلك نافذة دستورية لتبني قوانين تنظم هذا المجال الحيوي الجديد
ب - الفارق الكبير فى المستوى العلمى والتكنولوجى بين الدول صاحبة التقنية والمصدرة لهذه العولمة والدول المستقبلية لها .

ج - غياب التغطية الإعلامية ذات الطابع التفسيري التحليلى والإستقصائى الصحيح .

١١٣- إرتكزت الخطة المقترحة على عدة مرتكزات:

أ - التطور الفعلى الحادث فى قنوات الإعلام الرسمى والمستمر فى التطوير .
ب - قوة المؤسسات المدنية والعسكرية والدينية فى الدولة والقادرة على حماية المجتمع من تداعيات الإعلام الإلكتروني .

١١٤- خلصت الخطة المقترحة فى مجالاتها المتعددة إلى:

أ - المجال السياسى : تكثيف التعاون الدولى والسعى نحو تكنولوجيا متقدمة لمواجهة التطرف بكل صورة وألوانه ، وتفعيل دور مكاتب الإعلام الخارجى .

ب - فى المجال الإقتصادى: تشجيع ثقافة العمل والإنتاج من خلال إستراتيجية إعلامية شاملة، مع دراسة تشريعات لتقنين التسويق الإلكتروني بما لا يضر بمصلحة الإقتصاد المصرى .

ج - فى المجال الإجتماعى: سرعة إصدار التشريعات والقوانين التى تكفل للدولة حقها فى حماية أمنها المجتمعى من كل مايؤثر على ثقافة وسلوك وقيم المجتمع.

د - فى المجال العسكرى والأمنى: الدخول فى اتفاقيات دولية من شأنها التحكم فى الفضاء الإلكتروني المعادى لأمن الدول، وتخصيص قنوات الكترونية للرد الفورى على الشائعات التى تؤثر على

المجال العسكرى ، بالإضافة الى مد وسائل الإعلام بكافة المعلومات اللازمة حول الظواهر والقضايا الأمنية وذلك للقيام بمتطلبات التوعية المناسبة بشأنها.

ملخص البحث

(مواجهة تداعيات الإعلام الإلكتروني على الأمن القومى المصرى)

شهد المجتمع المصرى فى النصف الثانى من القرن العشرين مجموعة من التغيرات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية وكان لثورة المعلومات وتكنولوجيا الإتصالات والإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعى الدور البارز فى هذا التغيير ، حيث أن تداعياتها السلبية على عالمنا العربى جأت من كونها إحدى وسائل العولمة والحروب النفسية ، كما أنها إحدى أهم وسائل القوة الناعمة والتي أصبحت بديلا عن القوة الصلبة فى حروب الجيل الرابع ومن أهم الوسائل التى ارتكزت عليها المخططات الإستراتيجية الأجنبية لزرع الفتن وإشاعة الفوضى وحشد الرأى العام تمهيدا لما سمي بثورات الربيع العربى ، وذلك لإسقاط الأنظمة وتقسيم البلاد وخلق شرق أوسط جديد يتوافق ومصالح القوة العظمى ، ومن هنا جأت أهمية البحث والذى خلص إلى :

- أ - ضرورة تكثيف التعاون الدولى والسعى نحو تكنولوجيا متقدمة لمواجهة التطرف بكل صورة وألوانه ، وتفعيل دور مكاتب الإعلام الخارجى .
- ب - تشجيع ثقافة العمل والإنتاج من خلال إستراتيجية إعلامية شاملة، مع دراسة تشريعات لتقنين التسويق الإلكتروني بما لا يضر بمصلحة الإقتصاد المصرى .
- ج - سرعة إصدار التشريعات والقوانين التى تكفل للدولة حقها فى حماية أمنها المجتمعى من كل ما يؤثر على ثقافة وسلوك وقيم المجتمع.
- د - الدخول فى اتفاقيات دولية من شأنها التحكم فى الفضاء الإلكتروني المعادى لأمن الدول، وتخصيص قنوات الكترونية للرد الفورى على الشائعات التى تؤثر على المجال العسكرى ، بالإضافة الى مد وسائل الإعلام بكافة المعلومات اللازمة حول الظواهر والقضايا الأمنية وذلك للقيام بمتطلبات التوعية المناسبة بشأنها.
- هـ - إطلاق قناة فضائية مصرية إخبارية دولية يصل من خلالها صوت مصر إلى العالم .

Research Summary

Confronting the repercussions of the electronic media on) (Egyptian national security

In the second half of the twentieth century, the Egyptian society witnessed a series of political, economic, social and cultural changes. The information revolution, the communication technology, the Internet and the social networking sites played a prominent role in this change. The negative repercussions on our Arab world came from one of the means of globalization and psychological warfare. The most important means of soft power, which became a substitute for solid power in the wars of the fourth generation and one of the most important means on which the foreign strategic plans to instigate sedition and create chaos and mobilize public opinion in preparation for the so-called spring revolutions To overthrow the regimes and divide the country and create a new Middle East that :corresponds to the interests of the superpower. Hence the importance of research, which concluded

- A - The need to intensify international cooperation and seek advanced technology to confront .extremism in all its forms and colors, and activate the role of foreign information offices
- B - Encouraging the culture of work and production through a comprehensive media strategy, and study .legislation to legalize electronic marketing in a manner detrimental to the Egyptian economy
- C - The speed of enactment of legislation and laws that guarantee the state the right to protect its .community security from all that affects the culture, behavior and values of society
- D - To enter into international agreements that will control the electronic space that is hostile to the security of countries, and the allocation of electronic channels to respond immediately to rumors affecting the military field, in addition to providing the media with all the necessary information on .phenomena and security issues in order to meet the requirements of appropriate education thereon
- .E) Launching an Egyptian international news channel through which Egypt's voice reaches the world

قائمة المصادر

أولاً: الكتب والمراجع والمجلات:

- ١ - أحمد أبو زيد ، هوية الثقافة العربية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص ١٣ .
- ٢ - أحمد زكى صالح ، علم النفس التربوى ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢ ، ص ٧ : ٩ .
- ٣ - أ.هـ.كار ، أزمة العشرين عاماً من ١٩١٩-١٩٣٩ - مقدمات لدراسة العلاقات، نيويورك، ١٩٦٤ ، ص ١٠٨ .
- ٤ - السيد ياسين: العولمة والطريق الثالث، الطبعة الثانية، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٤٣ .
- ٥ - اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال (اليونسكو) ، أصوات متعددة وعالم واحد : الاتصال والمجتمع اليوم وغداً ، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٨١ ، ص ١٢٠ .
- ٦ - بسيوني إبراهيم حمادة، حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة، مع إشارة خاصة إلي الوضع في الدول النامية، كراسات التنمية، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠١، ص ٣٤-٥٣ .
- ٧ - د . حامد زهران ، علم النفس الاجتماعى ، الطبعة الرابعة (القاهرة عالم الكتب ، ١٩٧٧)، ص ٣٠ .
- ٨ - حسنين شفيق، الإعلام الإلكتروني، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ ، ص ٣٣ .
- ٩ - روبرت ماكنمارا : وزير دفاع الولايات المتحدة سابقاً ، ويعتبر من أبرز رجال السياسة والاقتصاد فى التاريخ المعاصر للولايات المتحدة .
- ١٠ - زكريا طاحون: بيئات ترهقها العولمة (الاقتصادية، الثقافية، السياسية، الاجتماعية)، جمعية المكتب العربى للبحوث البيئية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٤٥ .
- ١١ - سعد خلف عبد الوهاب البندارى: العولمة فى ميزان الإسلام، دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ١١ .
- ١٢ - سمير محمد حسين ، الإعلام والاتصال بال جماهير والرأى العام ، عالم الكتب ، القاهرة ، طبعة أولى، القاهرة ١٩٨٤ ، ص ٢٢ .
- ١٣ - عاطف وصفى ، الثقافة الشخصية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٨٠ .
- ١٤ - عبد الحميد محمود سعد : دراسات فى علم الاجتماع الثقافى (التغير والحضارة) ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٠ ، ص ٧٠ .

- ١٥ - عزيز حنا داود ، لمسات و قرارات نفسية و تربوية ، الجزء الثانى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩ . ص ١٧ .
- ١٦ - عمرو الجويلي، العلاقات الدولية في عصر المعلومات ، مقدمة نظرية، السياسة الدولية، السنة الثانية والثلاثون، العدد ١٢٣، يناير ١٩٩٦، ص٢٢.
- ١٧ - محمد أحمد بيومي، علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨١م، ص٥٨٢.
- ١٨ - محمد عماد الدين إسماعيل ، المنهج العلمى و يفسر السلوك القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٨، ص ١٨٨ : ١٨٩ .
- ١٩ - محمد محمود أبو زيد ، دراسة تأصيلية – استخدام القوة الذكية في العلاقات الدولية ، بحث اجازة درجة الماجستير في الدراسات الاستراتيجية ، كلية الدفاع الوطنى ، اكاديمية ناصر العسكرية ، ٢٠١٥ ، ص٢١
- ٢٠ - محمد محيي الدين، المشكلات النظرية والمنهجية للبحث السسيوأثنوجرافي، في المجتمعات المتخفية، مجلة العلوم الاجتماعية المجلد ٣٢، العدد ٤، ٢٠٠٤ ص٦٠٨ .
- ٢١ - محمود عبد الرشيد بدران ود . أحمد عسكر عمال مصر بين ثقافة التصنيع والثقافة التقليدية ، دراسة ميدانية بمجمع الألومنيوم ، فى تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعي، ك٤ ، القاهرة ، مركز البحوث الاجتماعية بكلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٤، ٢٣ .
- ٢٢ - مصطفى اللباد ، عن مصر وقوتها الناعمة ، صحيفة الجريدة الكويتية ، موقع العربية ، ٢٠٠٩م .
- ٢٣ - معز بن ظافر عائض ، إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعزيد القوة الصلبة فى إدارة الأزمة الإرهابية بالسعودية ، رسالة دكتوراة ، الرياض ، ٢٠١٠م ، ص٧٠
- ٢٤ - معن خليل عمر : البناء الاجتماعى أنساقه ونظمه ، عمان ، دار الشروق ، ١٩٩٨ ، ص١٠٨ .
- ٢٥ - منى السيد حافظ عبد الرحمن ، العولمة بين التجليات والإشكاليات والتداعيات ، تصور مستقبلى للثقافة العربية ، عام ٢٠٠٠م ص ١٠٦
- ٢٦ - نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، عدد ٢٦٥، ٢٠٠١، ص٥٠١
- ٢٧ - هنرى كيسنجر : مستشار الأمن القومى ، وزير خارجية الولايات المتحدة ، ويعد من ابرز خبراءها فى الشؤون الاستراتيجية .

ثانياً: الأبحاث والرسائل العلمية:

- ١ - أحمد عبد الخالق محمد ، دور الإعلام العسكرى في تنمية وعى الجماهير ، بحث زمالة كلية الدفاع، أكاديمية ناصر العسكرية العليا ، القاهرة ، ٢٠١٥م ، ص ٨ .
- ٢ - د/ رشا يحيى سعد زغلول ، اقوات الناعمة وتأثيرها على الأمن القومى المصرى ، بحث اجازة زمالة كلية الدفاع الوطنى ، دورة ٤٥ ، ٢٠١٦ ، ص ٩ .
- ٣ - د / سمير فرج ، دور الإعلام في إعداد الدولة للدفاع تحقيقاً لأمن مصر القومى ، رسالة دكتوراه ، أكاديمية ناصر العسكرية العليا ، ١٩٨٨ ، ص ١١ .
- ٤ - سيد سعيد سيد، دور الإعلام في التأثير على قيم المجتمع وأثره على الأمن القومي، دورة ٣٤ دفاع وطنى، ص ٢٥ .
- ٥ - لواء أح م / عبد العظيم يوسف، محاضرة (الاستراتيجية القومية)، كلية الدفاع الوطنى، أكاديمية ناصر العسكرية العليا.
- ٦ - عبد الله بن محمد سعد القرني، دور الإعلام فى التأثير على قيم المجتمع وأثره على الأمن الوطني السعودي، دورة ٣٩ دفاع وطنى، ص ٣٥ .
- ٧ - قينان عبد الله الغامدي، ورقة بحثية مقدمة الى ندوة (الإعلام والأمن الإلكتروني)، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، مايو ٢٠١٢ ، ص ١ .

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

- ١ - احمد كردي، نشرت فى ٩ يوليو ٢٠١٠ بواسطة
<http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/135091>
- ٢ - أمجد عمر صفورى، المدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، بحث منشور، كلية الصحافة والإعلام، جامعة الزرقاء، الأردن Available at :<https://amjadsafori.wordpress.com>
- ٣ - البوابة نيوز ، شريف درويش البان ، شائعات مواقع التواصل الإجتماعى وتأثيرها على الأمن القومى، ٢٠١٨/٢/٢م ، الساعة ٨ مساءً.
- ٤ - الموقع الرسمى لمكتبة الاسكندرية www.bibalex.org.
- ٥ - الإعلام الإلكتروني في قانون الصحافة والإعلام الموحد: (عادل عبد الصادق _ مركز الدراسات الاستراتيجية الأهرام) ٢٠١٨/٣/٢م اليوم السبت الساعة ١١ .
- ٦ - المرصد العربى للثقافة ، استغلال مواقع التواصل الإجتماعى من قبل التنظيمات الإرهابية.
- ٧ - الأهرام – محمد صابرين، الأحد ٣١/يناير ٢٠١٦م، <http://gate.ahram.org.eg>.
- ٨ - تأثير الإعلام على الرأى العام وانعكاس ذلك على السياسة الأمنية، الوفد، <http://m.alwafd.news>.

- ٩ - شبكة الإنترنت ، مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية، تاريخ الدخول يوم الأحد الموافق ٢٠١٨/١/١٤ م ، سعت الدخول ٢١٠٠ .
- ١٠ - محمد صلاح أبو رجب: تأثير الإعلام على الرأي العام وانعكاس ذلك على السياسة الأمنية – البوابة الالكترونية – الوفد – ٢٠١٢ /٤/٢١م- ورقة بحثية – تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الرأي العام.
- ١١ - مركز الروابط للبحوث و الدراسات الاستراتيجية يوم الإثنين ٢٠١٨/١/١ م احمد الشورى.

- 12 - Alan Swinge Wood, Cultural Theory And The Problem of Modernity, published in the united states of America, 1998 . P . xi
- 13 - EV. Brenner, Report from the field virtual community in the business world, information today, vol17, issue 11, Dec. 2000, P. 67-68.
- 14 - George Ritzer: The Mcdonaldization of Society, Pine Forge Press, London, 2000, P.170 .
- 15- https://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/nadawat_fekriya/alharb_alnaema_moqawemat_alhaymana_wa_echkaleyat_almomanaa/page/lesson7.html
- 16 - Layzer Jonathan, and others, collecting user requirements, in a virtual population: A case study, USA, 2000, www.user page un bc. Edv / Nbuchwiet / Papers, laZR. Htm.
- 17 - Warner and Lunt . The Social Life of A Modern Community New Haven Yale University Press 1941
- 18 - Xin Li and Verner Worm , Building China`s Soft Power For Peaceful Rise , Copenhagen Business School , Asia Research center ,2007 , p8
- 19 - Myers, David, G. "Social Psychology" MC. Grow – Hill, Inc, New York, 1993, P. 186
- 20 - Ottaway, A.K.C. " Education and Society, An introduction to the Sociology of Education " Routledge and Kegan Paul, London, 1970, P, 21.

